

2020

The Jawad King Muzaffaruddin Yunus bin Mamdoud bin Mohammad bin Ayyoub (635-641 H/ 1237-1243 AD)

Abdulmoiz Bani Essa

History Department, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aauja>



Part of the [History Commons](#)

Recommended Citation

Bani Essa, Abdulmoiz (2020) "The Jawad King Muzaffaruddin Yunus bin Mamdoud bin Mohammad bin Ayyoub (635-641 H/ 1237-1243 AD)," *Association of Arab Universities Journal for Arts* **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**: Vol. 17: Iss. 2, Article 9.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aauja/vol17/iss2/9>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Association of Arab Universities Journal for Arts **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب** by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.edu.jo, marah@aar.edu.jo, u.murad@aar.edu.jo.

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب

(635-641هـ/1237-1243م)

عبد المعز بني عيسى*

تاريخ الاستلام 2020/01/27

تاريخ القبول 2020/07/05

<https://doi.org/10.51405/17.2.9>

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في سيرة أحد أمراء البيت الأيوبي الذي تسلّم نيابة دمشق في عهد السلطان العادل الثاني، ويدعى الملك الجواد يونس، وقد بينت الدراسة منهجه في الحكم من خلال سياسته الداخلية وعلاقاته الخارجية مع سلاطين وأمراء البيت الأيوبي، ومن دخل في طاعتهم، ثم الحديث عن انضمامه إلى الفرنج ضد أفراد أسرته من الأمراء الأيوبيين، حتى انتهى به الأمر سجيناً ثم موته في سجنه سنة 641هـ/1243م. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: سيادة النظام السياسي الاستبدادي أثناء حكم الملك الجواد لدمشق، وذلك من خلال الانفراد في تسيير شؤون الحكم، واستخدام أتباعه من الجند والعسكر في ممارسة أساليب المصادرة والتكليف في حق الأعيان والعامّة على السواء، الأمر الذي أفقده ممتلكاته، ليس في دمشق وحدها وإنما في جميع المناطق التي خضعت تحت حكمه تبعاً.

الكلمات المفتاحية: الجواد، العادل الثاني، الناصر داود، الصالح أيوب، نيابة دمشق.

المقدمة:

إن القارئ في مصادر التاريخ الوسيط ليجد كمّاً هائلاً من المعلومات التي تتحدث عن السير الشخصية لبعض الشخصيات التي كان لها بصمة واضحة في أحداث التاريخ الإسلامي، لا سيما تلك التي كان لها وزن على الصعيدين الإداري والعسكري من خلفاء وسلاطين وملوك وأمراء، وأثروا على مجرى سير الأحداث، فاهتم بعض المؤرخين برصد تلك الأحداث، وتناقل البعض

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2020.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

بني عيسى

الآخر مراحل الأدوار البطولية التي لعبتها تلك الشخصيات، وعلى النقيض من ذلك نجد نقصاً في المادة العلمية التاريخية المرتبطة بسير بعض الشخصيات، وقد يكون ذلك العزوف من قبل بعض المؤرخين عن الاهتمام بتلك الشخصيات عائداً لتصرفاتهم وسلوكياتهم التي يطفئ عليها الجانب السلبي أثناء مسيرتهم العملية، الأمر الذي يشكل عائقاً مهماً في إعطاء الصورة البارزة والواضحة والمتكاملة عن تلك الشخصيات.

وبناء على ذلك يحاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على شخصية إسلامية تعود في أصولها وجذورها الأسرية إلى البيت الأيوبي، استطاعت في فترة من فترات التاريخ الأيوبي أن تضع لها موطئ قدم ضمن سلسلة الحكام الأيوبيين الذين تداولوا على حكم المناطق التابعة للدولة الأيوبية في مصر وبلاد الشام، وأصبح صاحب هذه الشخصية في يوم من الأيام نائباً للسلطان الأيوبي في دمشق. والدارس لهذه الشخصية يفاجأ بالمعلومات القليلة التي تتحدث عن سيرته الحياتية، لا سيما أن ما جاء في كتب التراجم، كان عبارة عن معلومات قليلة، وشحيحة جداً حتى لا نجدها إلا في كتب لا تتعدى الكتابين أو الثلاثة.

اسمه وكنيته ونشأته:

مظفر الدين يونس بن ممدود⁽¹⁾ بن محمد بن أيوب بن شاذي⁽²⁾، والملقب بالملك الجواد⁽³⁾، وأبوه من أكبر أبناء السلطان العادل⁽⁴⁾، وقيل إن أمه إفرنجية الأصل⁽⁵⁾. نشأ الجواد في بداية الأمر في بلاط عمه الكامل (615-635هـ/1218-1237م)، وتقرّب منه إلى أن اختلف معه، فتركه نحو مناطق حكم عمه المعظم عيسى في الشام⁽⁶⁾، الذي أكرمه، ومكث عنده مدة، ثم عاد إلى مصر، وتصلح مع عمه السلطان الكامل، وعاد إلى دمشق بعد موت صاحبها الملك الأشرف موسى سنة (635هـ/1237م)⁽⁷⁾.

تسلم الملك الجواد الحكم في نيابة دمشق بعد وفاة عمه السلطان الكامل سنة 635 هـ /1237م، ثم عوّض عنها في سنة 636هـ/1238م بسنجان⁽⁸⁾، وعانة⁽⁹⁾، وحصن كيفا⁽²⁾، إلى أن تمكن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من السيطرة على سنجان، فبقيت عانة في يد الجواد، ثم باعها بدوره للخليفة العباسي المستنصر بالله (623-640هـ /1226-1242م) مقابل مبلغ من المال⁽¹⁰⁾، وقيل استبدل بها جملةً من الذهب⁽¹¹⁾.

تقلّبت الأحوال بالجواد يونس بعد خروجه من نيابة دمشق، وها هو هذه المرة قد دخل إلى بغداد، وقد مكث في بلاط العباسيين برهة من الزمن، ثم خرج نحو الديار المصرية قاصداً الدخول في طاعة عمه الصالح نجم الدين أيوب (637-647هـ /1240-1249م)، الذي همّ بالقبض عليه، فهرب عائداً إلى الكرك، حيث ابن عمه الملك الناصر داود، الذي أوعز لرجاله بالقبض عليه، وسجنه لفترة من الوقت⁽¹²⁾. وبعد ذلك خرج من الكرك قاصداً عمه الصالح

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

إسماعيل في دمشق الذي أودعه في سجن حصن عزتاً¹³، وبقي في السجن حتى توفي سنة (641هـ/ 1243م)⁽¹⁴⁾. ويذكر صاحب كتاب الوافي بالوفيات أن الجواد يونس لم ينته به الأمر في سجن عمه الصالح إسماعيل، وإنما كان قد أفلت من قبضته، وهرب نحو الفرنج في عكا ثم صيدا ثم بيروت، ومكث عندهم بعد أن أكرموا قدومه، وكان قد شهد معهم معركة قلنسوة، تلك المعركة التي قتل فيها نحو ألف مسلم⁽¹⁵⁾. وقبل الانضمام إلى الفرنجة، كان الملك الجواد يونس قد دخل في طاعة عساكر الخوارزمية⁽¹⁶⁾ التي هاجمت حلب ثم تركهم، وتوجه نحو عمه الصالح أيوب في مصر، كما ذكرنا سابقاً⁽¹⁷⁾؛ وأثناء وجوده مع الفرنج كان عمه الصالح إسماعيل قد طلبه، فأرسل إليه، ثم قام باعتقاله في السجن بحصن عزتا إلى أن توفي في سجنه - كما ذكرت - سنة 641هـ/1243م⁽¹⁸⁾.

وفاته:

تباينت الروايات حول وفاته، ف قيل بأن الملك الصالح إسماعيل قد أرسل إليه من خنقه داخل السجن، وأظهر للجميع بأن وفاته كانت طبيعية، فيما اتهمه أهله بخنقه، ثم تم دفنه في جبل قاسيون في شهر شوال سنة إحدى وأربعين وستمائة للهجرة⁽¹⁹⁾.

صفاته:

كان الملك الجواد جواداً كلقبه، وشجاعاً، ولكنه كان مبدراً لأموال الخزائن، وقليل الحزم، ويتصف بالهمة العالية، وكان محباً للصالحين وعطوفاً على الفقراء والمساكين، ولكن من كان على بابه من الموظفين قد ظلموا الناس، ونسبوا ذلك الظلم إلى الملك الجواد، الذي أصبح مبعوضاً عند عامة الناس، وأكثروا من شتمه، حتى كان ذلك سبباً في خروجه من نيابة دمشق⁽²⁰⁾.

امتلك الجواد من العساكر الجيدة الكثير، وأصبح في يده مملكة واسعة، يقول ابن واصل: "فكان مشى أمره بين ملكين مختلفين، أي منهما مال معه ترجح به على الآخر، لكن سوء الحظ أدركه"، ويقول أيضاً واصفاً الملك الجواد: "مفرط الجود وعنده شهامة، واحتشام، لكن أراؤه فيها ضعف، وكان شجاعاً ولكنه فاسد التدبير ضعيف الرأي"⁽²¹⁾. فعلى الرغم من بعض الصفات الإيجابية التي اتصف بها الملك الجواد فإن اعتماده على مجموعة فاسدة من الأمراء ورجال الحكم الذين أداروا دفة الحكم بمحض إرادته قد نفى عنه ما يتحلى به من صفات حسنة، وإن كان في الجود والكرم مفرطاً كحاتم الطائي في زمانه.

بني عيسى

زواجه:

تزوج الملك الجواد من ابنة عمه الأشرف موسى، وذلك عندما وصل إلى حكم دمشق، ثم عندما آلت المدينة إلى الملك الصالح إسماعيل، تم فسخ الزواج بعد أن أثبت عند الحاكم بدمشق أن الجواد قد حلف بطلاقها في أمر وحدت فيه، وزوجها من بعده لابنه الملك المنصور⁽²²⁾.

ثانياً: تولي الجواد نيابة دمشق:

احتدم الصراع حول امتلاك دمشق وأعمالها من قبل أمراء الدولة الأيوبية، بعد وفاة السلطان المؤسس للدولة الأيوبية صلاح الدين يوسف، لا سيما تلك الصراعات التي كانت بين أبنائه وبين أبناء العمومة أولاد السلطان العادل، وإن كانت دمشق تحت حكم معظم عيسى قد شهدت نوعاً من الاستقرار الأمني والسياسي، إلا أن أحوال المدينة قد عادت إلى سابق عهدها بعد وفاته سنة 624هـ/1226م⁽²³⁾، فقد تسلّم ابنه الملك الناصر داود الحكم في دمشق، وأصبحت القدس والساحل الشامي تابعة له⁽²⁴⁾، وفي عهده دبّ الصراع من جديد بينه وبين عمه السلطان الكامل الذي أخرجه من دمشق، وسلمها إلى أخيه الملك الأشرف موسى، بينما حصل الناصر داود على الكرك بموجب الصلح الذي وقّع بين الطرفين، ثم عادت الخلافات بينهما في نهاية سنة 632هـ/1234م وبداية العالم التالي، وفر حينها الناصر داود من الكرك باتجاه الخليفة العباسي في بغداد، فأكرمه الخليفة المستنصر بالله (623-640هـ/1226-1242) بعد أن قدم إليه الناصر تحفاً عظيمة وجواهر فنية، مكث في العراق فترة زمنية ثم عاد إلى الكرك⁽²⁵⁾.

برز الملك الجواد يونس على الساحة كأحد الأمراء الأيوبيين، في ظل سيطرة الملك الأشرف موسى على دمشق حيث كان إلى جانب عمه الأشرف في حربه ضد صاحب الروم كيقيباز⁽²⁶⁾، وذلك في عام 627هـ/1229م⁽²⁷⁾. وبعد وفاة الأشرف سنة 635هـ/1237م، أصبحت الساحة خالية أمام الطامعين في الحصول على دمشق، وكان على رأسهم الجواد يونس، لا سيما بعد ارتباطه وزواجه من ابنة عمه الأشرف موسى⁽²⁸⁾، ويبدو كما ذكرنا سابقاً أن تقربه من عمه الكامل، قد مهد أمامه الطريق في الحصول على دمشق، لا سيما بعد مرافقته إياه إلى الشام من أجل محاربة الصالح عماد الدين إسماعيل، الذي حل محل أخيه الأشرف في إقطاعاته، ومن ضمنها دمشق، ومن ثم تم إخراجها إلى بعلبك بعد أن سلمها للسلطان الكامل سنة 635هـ/1237م⁽²⁹⁾، وقد استفاد الجواد من وفاة عمه الكامل، فحصل على دمشق، واعتلى سدة الحكم فيها⁽³⁰⁾، وذلك بعد الاجتماع الذي عقده مجموعة من الأمراء في قلعة دمشق، وكان من بينهم سيف الدين علي بن قليج⁽³¹⁾، وعز الدين أيبك⁽³²⁾، وفخر الدين⁽³³⁾ شقيق عماد الدين⁽³⁴⁾، أبناء شيخ الشيوخ⁽³⁵⁾، وقد تشاوروا فيما بينهم⁽³⁶⁾، وخرجوا من الاجتماع دون الوصول إلى اتفاق كلي، إذ اختلفت المقاصد والأهواء، فمنهم من انضم إلى جانب الناصر داود، وأشاروا عليه بإخراج الأموال

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

وترغيب الناس، ومنهم من كان يكره الناصر داود، وعلى رأسهم أبناء الشيخ مثل: عماد الدين وفخر الدين، الذين أيدوا تولية الجواد نائباً في دمشق، وقد انحاز بقية الأمراء المجتمعين لرأيي أبناء الشيخ⁽³⁷⁾.

يذكر النويري الحوار الذي دار بين فخر الدين ابن شيخ الشيوخ، وبقية الأمراء المجتمعين في القلعة حول تولية الجواد نيابة دمشق، حيث قالوا لفخر الدين: "ما تقول فيه؟ فقد اتفق الأمراء عليه، فقال: المصلحة أن نولي بعض الخدام نائباً عن الملك العادل (635-637هـ/1237-1239م) ابن أستاذنا الملك الكامل، فمتى شاء عزله وإن رضي أبقاه، ولا تولوا من بيت الملك فيتعذر عزله ويستقل بالملك"⁽³⁸⁾.

انتهى المؤتمر الحواري بتبني العديد من التوصيات، نذكر منها: 1. إسناد السلطة في مصر والشام للسلطان العادل الصغير ابن الكامل 2. تولية ابن عمه الملك الجواد يونس نائباً عنه في دمشق⁽³⁹⁾، ثم كتموا أمر الجواد عن الناصر داود، وأرسلوا إليه الركن الهيجاوي⁽⁴⁰⁾ يخبره بالرحيل عن دمشق، فالتقى به في دار أسامة، وقال له: "إيش قعادك في بلد القوم؟" فما كان من الناصر داود إلا أن ركب فرسه، وخرج، ومن وراءه العامة تصيح: "لا لا"، وقد ضاقت الناس في دمشق، وانقلبت أحوالها، ودعا أهالي دمشق له وفوهوا باسمه، بسبب حبهم الشديد لأن يكون لدمشق نائب عن السلطان في مصر، الأمر الذي جعل واليها بهاء الدين بن ملكيشو يستخدم الدبابيس⁽⁴¹⁾ لتفريق العامة، وتهدة الأمور⁽⁴²⁾، وكان الناصر داود في مخيلته التوقع بمنحه دمشق من قبل عمه الكامل، حسبما كان من اتفاق بينهما، ولكن وفاته قد فوتت الفرصة على الناصر داود، لا سيما بعد تحكّم أبناء شيخ الشيوخ، وبقية الأمراء في تسيير أمور دمشق، ونظراً للمكانة التي احتلوها لدى السلطان الأيوبي الكامل، وقد رأوا في الملك الجواد الرجل المناسب من أسرة السلطان الذي يتولى عنه النيابة في دمشق، أو كما قال ابن واصل: "إذ لا يمكن أن يحفظ دمشق الآن برجل من أهل بيت الملك يرجى ويخاف"⁽⁴³⁾، وفي الوقت نفسه رأوا في الناصر داود الشخص المستبد الذي إذا ما فوّض له الأمر يستبد بالملك لنفسه فيخشي جانبه، مما جعل جميع الأمراء المجتمعين ينحازون إلى جانب الجواد يونس⁽⁴⁴⁾، وكان الناصر داود قد خرج من دمشق متوجّهاً نحو الكرك⁽⁴⁵⁾، وعندما شعر بخذلان الأمراء المجتمعين في عدم إيصاله إلى حكم دمشق، خرج من داره نحو قصره بالقابون⁽⁴⁶⁾، قبل أن يتوجه إلى الكرك، وقد ذكر ابن كثير أن الناصر داود رحل إلى عجلون، ثم اتجه نحو بلاد الساحل وغزة، وانتهى به المطاف في الكرك، بينما ركب الملك الجواد في أبهة الملك، وتقرب من الأمراء بأن أنفق عليهم الأموال والخلع⁽⁴⁷⁾، وقد أخرج من الخزائن ما مقداره ستمائة ألف دينار⁽⁴⁸⁾، بينما يذكر سبط ابن الجوزي أن الجواد يونس: "فرق ستة آلاف دينار وخمسة آلاف خلعة"⁽⁴⁹⁾. وكان ما بذله من كثرة الأموال طمعاً في

بني عيسى

الاستبداد بملك دمشق⁽⁵⁰⁾. وبدأ الجواد منذ اعتلائه المنصب الجديد في مباشرة الأمور في دمشق، وإلى جانبه العساكر، ومقدمها عماد الدين ابن الشيخ⁽⁵¹⁾.

أراد الجواد يونس بهذه التصرفات أن يحيط نفسه بشوكة قوية عمادها تلك العساكر المصرية، والمماليك الأشرفية التي يتقدمها الأمير عز الدين أيبك الأشرفي، وذلك من أجل مساعدته في ضبط الأمن وحفظ البلاد⁽⁵²⁾، يقول ابن كثير: "واستقر ملكه بدمشق، واجتمع عليه الأمراء الشاميون والمصريون⁽⁵³⁾". لا سيما بعد أن وصلته الخلع والصنجق⁽⁵⁴⁾ من السلطان العادل الثاني في مصر إيدانا بالقبول والرضا بتعيينه نائباً عنه في دمشق⁽⁵⁵⁾.

سياسة الجواد يونس الداخلية:

ما أن اعتلى الملك الجواد نيابة دمشق حتى بدأ بالتقرب من أعيان المدينة وأمرائها، إذ أمر بفتح الخزائن، وإخراج الأموال التي بلغت نحو ستة ملايين دينار، كما أمر لهم بخمسة آلاف خلعة⁽⁵⁶⁾. ثم أمر في إبطال المكوس⁽⁵⁷⁾، ومنع أيضاً الخمر، ونفى الخواطي (المغاني)⁽⁵⁸⁾. ويبدو أن الجواد يونس يعلم تماماً ما يفكر به الأمراء في دمشق، وعلى رأسهم أبناء شيخ الشيوخ، ويعي تماماً سبب انحيازهم وإصرارهم على توليته نائباً لدمشق بدلاً من الناصر داود، وكل ذلك من أجل تسيير الأمور وفقاً لنصائحهم، واستشاراتهم، وقد فطن الجواد لمصدر قوتهم في دمشق، والمستمدة من السلطان العادل الثاني، فحاول نائب دمشق شراءهم بالأموال، وعرض عليهم الإقطاعات، ومن ذلك ما قدمه للأمير فخر الدين، ووعده أن يعطيه إقطاع مائة وخمسين فارساً، ومبلغ عشرة آلاف دينار⁽⁵⁹⁾، وعندما رفض فخر الدين مثل هذه العروض، وأصاب الجواد يونس اليأس في القدرة على ضمه تحت جناحه، أمر بتفريق الضياع الدمشقية على أمرائه وعساكرهم، كما خلع عليهم، وأنفق عليهم ما في الخزائن من أموال، حيث يذكر النويري أنها بلغت نحو تسعمائة ألف دينار⁽⁶⁰⁾، ويقول ابن واصل: "وأخرج ما في الخزائن من الأموال والخلع، فخلع على الأمراء والأجناد وأكثر من العطاء ليستميلهم إليه، وقوى طمعه في ملك دمشق والاستبداد بملكها"⁽⁶¹⁾. وقد بدأ الجواد سياسته الداخلية باستعداد أمراء دمشق، الذين أخذوا في الرحيل عن دمشق، فهذا فخر الدين ابن شيخ الشيوخ، ومعه مجموعة من الأمراء قد توجهوا نحو الديار المصرية، لا سيما بعد أن أمر عدداً من أتباعه، فقاموا بنهب الناس، وظلمهم، ثم ينسبون ذلك إلى الجواد⁽⁶²⁾. وكان الجواد قد أمر بالقبض على الصفي بن مرزوق⁽⁶³⁾ سنة 636هـ/ 1238م، فصادره بأربعمائة ألف دينار، ثم أمر بحبسه في قلعة حمص، بعد أن كان ابن مرزوق يحسن كثيراً إلى الجواد⁽⁶⁴⁾. وقد ورد في كنز الدرر القصة الكاملة حول ما جرى من تصفيته لصفي الدين بن مرزوق، والتي كانت بسبب الملك المجاهد صاحب حمص، حيث اتهمه الأخير في النية بقتله، فأوغر صدر الجواد يونس عليه، لما كان بينهما من العداوة عندما استوزره الملك الأشرف

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

موسى، يقول الدواداري في ذلك: "صنع صفي الدين تابوت خشب، وترك فيه جواهر عظيمة، ولؤلؤاً وفصوصاً وياقوتاً، وأظهر إن إحدى سراريه⁽⁶⁵⁾، وقد ماتت وهي عزيزة عنده، وأنه يريد دفنها في داره وهي المدرسة النجيبية الشافعية⁽⁶⁶⁾، ثم حُمِلَ التابوت إلى الجامع وصلى عليها كبار دمشق، زاعماً بأنها داخل التابوت، ثم أودعه في القبر، ثم أمسك الصفي بعد ذلك بأشهر يسيرة، واعتقل بقلعة دمشق، ودل أحد خدامه الملك الجواد على خبر التابوت، فأخرج وفتح أمامه، وطلع منه شيء يبهر العقول من جواهره ولآليه وفصوصه، وقد قدر ثمنها بنحو مائتي ألف دينار وستين ألف دينار⁽⁶⁷⁾. ولم يسلم حتى الدماشقة من جوره وظلمه، إذ سلطَ خادماً لزوجته يقال له: (الناصح)، على أهالي دمشق، فصادر منهم نحو ستمائة ألف درهم⁽⁶⁸⁾، يقول الدواداري في ذلك: "فأخذ الناصح أموال الناس باليد، وصادرهم، وضربهم بالسياط، وعلقهم بأرجلهم، واستخرج منهم ستمائة ألف درهم". ويقال إن الجواد مات، ولم يرد إلى الناس أموالهم، كما صادر أموال التجار والكتاب، بينما نجده مع الأمير عماد الدين بن الشيخ متذبذباً في معاملته، يقول الدواداري: "وبلغني أن عماد الدين بن الشيخ، وقع بسفط⁽⁶⁹⁾، فيه اثنا عشر قطعة من الجواهر مع فصوص ليس يعرف لهم قيمة فيعبر عنها، فدخل على الجواد، واستوهبه منه، فوهبه له⁽⁷⁰⁾، وفي موقف آخر نجده قد أمر بالقبض على عماد الدين سنة 636هـ/1238م، ثم أطلقه لخوفه من أخيه فخر الدين⁽⁷¹⁾.

أما عن سياسته وعلاقاته مع أبناء العمومة من أمراء البيت الأيوبي، فقد اختلفت تماماً عن تلك التي ربطته بأمراء وأعيان نيابة دمشق، حيث نجده قريباً من المجاهد أسد الدين صاحب حمص، ولا يخرج الجواد عن رأيه ويلجأ إليه في كل صغيرة وكبيرة⁽⁷²⁾، كما تأمر معه على قتل عماد الدين، ابن شيخ الشيوخ وقت حضوره إلى دمشق قادماً من عند السلطان العادل الثاني رسولاً إلى الملك الجواد، ومختصر الحديث عن هذه الحادثة يأتي بعد رحيل أبناء شيخ الشيوخ، وعلى رأسهم عماد الدين وأخيه فخر الدين نحو الديار المصرية، ولقائهم السلطان العادل الثاني، وحديثهم له عن مساوئ الملك الجواد في دمشق، وظلم أمرائه للأهالي والأعيان، الأمر الذي جعل السلطان العادل يبعث إليه عماد الدين رسولاً إلى دمشق يخبره بعزله عن نيابة دمشق، مما جعل الجواد يأمر بقتله على باب المسجد الأموي في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة 636هـ/1238م⁽⁷³⁾. وقد تحالف آنذاك الاثنان، ومعهما الأمير عماد الدين بن قليج على قتل ابن شيخ الشيوخ، واتفقا أن يكونا يداً واحدة، ولكن نجد الملك المجاهد قد ترك الجواد وحيداً في سنة 636هـ/1238م، يدبر أمره بمفرده أمام جيش الملك الصالح أيوب القادم نحو دمشق.

وعلى النقيض من ذلك، يسلك الملك الجواد مع الآخرين مسلكاً مختلفاً ومغاييراً عن السابق، إذ صمّم منذ اللحظة الأولى بعد دخوله دمشق نائباً؛ أن يخرج في إثر الملك الناصر داود الذي غادرها باتجاه الأراضي الفلسطينية، واستولى حينذاك على غزة والسواحل، لكثرة عساكره، وأقام

بني عيسى

في غزة، ثم طلب من السلطان العادل الثاني دمشق، وأن يكون فيها نائباً عنه بدلاً من الجواد، وقد قوبل طلبه بالرفض التام⁽⁷⁴⁾، فما كان من الجواد إلا أن سار في جيش كبير يتألف من المصريين والشاميين، ثم أمر العساكر الأشرفية بمكاتبة الناصر داود والإغراب به، فاغتر لقولهم، وجاءهم من غزة في سبعمانه فارس، ومعه خزانته وأثقاله، وقيل إنها كانت محمولة على سبعمانه جمل، ووصل بها إلى سبسطية⁽⁷⁵⁾، بينما الجواد وجيشه مرابطون في جينين⁽⁷⁶⁾، وما إن سمع الجواد بخبر قدمه حتى أحاطت عساكره بالناصر داود الذي فرّ إلى جهة نابلس⁽⁷⁷⁾، وفي مكان أذنيا بالقرب من نابلس حلت الهزيمة بالناصر داود ومن معه من العساكر، وهرب نحو الكرك بعد أن ترك وراءه الخزانة والأموال التي سيطر عليها الملك الجواد⁽⁷⁸⁾، يقول ابن كثير: "فهرب الناصر، فاستحوذوا على حواصله، وافتقر بسببها، ورجع الناصر إلى الكرك جريده⁽⁷⁹⁾، قد سلب أمواله وأثقاله"⁽⁸⁰⁾.

العلاقة بين الجواد والعادل الثاني:

اتسمت العلاقات بين الملك الجواد يونس وابن عمه السلطان العادل الثاني، الذي ورث أباه الكامل في حكم الدولة الأيوبية، بالمحبة والمودة، وتقرّر أن يكون الجواد نائباً عنه في دمشق، وكان العادل الثاني قد رفض العروض التي تقدم بها الناصر داود، ومن ضمنها إعلان تبعيته له إذا ما حصل على دمشق، إلا أن ما أقدم عليه الجواد من ظلم وإيذاء للعامّة والخاصة في فترة حكمه لدمشق، وكذلك وجود أبناء شيخ الشيوخ في مصر إلى جانب السلطان العادل قد أفسد تلك العلاقة، وجعل العادل الثاني يتربص به، فأرسل أولاً عماد الدين بن شيخ الشيوخ لعزله من دمشق، وأغراه بالامتثال إلى طلبه، مقابل إعطائه قلعة الشوبك، وما حولها، بالإضافة إلى مناطق الإسكندرية، وأعمال البحيرة⁽⁸¹⁾، وقيلوب، وعشر قرى من بلاد الجيزة في الديار المصرية، ثم يصبح مستشاراً في مقر إقامته بالقلعة⁽⁸²⁾، لكنّ طلبه قد قوبل بالرفض من قبل الجواد يونس، الذي همّ في مراسلة الملك الصالح أيوب من أجل الدخول في طاعته، لا سيما بعد أن علم بقدوم الجيش المصري من القاهرة للسيطرة على دمشق⁽⁸³⁾. ويبدو أن العادل الثاني قد أحس بخطر الجواد الذي استبد بالسلطة في دمشق، وألقى اللوم على أبناء شيخ الشيوخ في ضياع ملك أبيه في دمشق بقوله لهم: "أنتم ضيعتم عليّ ملك دمشق، وسلمتهم دمشق وخزائن أبي إلى الملك الجواد، وما أعرف عود دمشق إليّ وانتزاعها من يد الملك الجواد إلا منكم"⁽⁸⁴⁾.

العلاقة بين الجواد يونس والملك الصالح أيوب والتنازل عن دمشق:

تسبّب اضطراب العلاقات بين السلطان العادل الثاني والملك الجواد يونس، ونية السلطان في الاستغناء عن خدمات الأخير، وعزله عن نيابة دمشق، في جعل صاحب دمشق يستغل الخلافات ما بين الأخوين السلطان العادل الثاني والملك الصالح أيوب بسبب سلطنة أخيه، كون الصالح

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635- 641هـ/1237-1243م)

أيوب هو الأكبر من أبناء الكامل⁽⁸⁵⁾، وكان الصالح أيوب قد قدم بعساكر الشرق قاصداً الديار المصرية لاستعادة حقه في عرش السلطنة، وعندما أصبح على مقربة من دمشق، وقبل وصول العساكر المصرية إليها، أرسل الجواد يونس العلامه كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم⁽⁸⁶⁾، وإلى جانبه خطيب المسجد الأموي ابن طلحة، أرسلهم في سفارة إلى الملك الصالح أيوب يعرض عليه تسليم دمشق وتعويضه بمناطق سنجار، والرقه⁽⁸⁷⁾، وعانة، الأمر الذي استحسنته الملك الصالح، وأجابته إلى ذلك⁽⁸⁸⁾، وقد ورد على لسان الجواد حين داهمه الخطر الصالحي في دمشق، قبل تسليمها للصالح أيوب، قائلاً: "أنا إيش أعمل بالملك؟ باز⁽⁸⁹⁾ وكتب عندي خير من ملك الأرض"، وهذا ما دفعه إلى الخروج نحو البرية بحجة الصيد، ومن ثم كاتب الملك الصالح بالقدوم إلى دمشق⁽⁹⁰⁾، وزاده على اقطاعه منطقة الجديدة⁽⁹¹⁾، ويذكر أن السبب وراء مقايضة الجواد لدمشق بتلك المناطق كان يكمن في ضيق الجواد، وعجزه عن القيام بأمر نيابته من جهة، لا سيما أن المشرف على تدبير الأمور في مناطق حكمه مجموعة من الفاسدين الذين تآمروا على الملك الجواد وكذلك عامة السكان الذين يقطنون في دائرة حكمه، كيف لا وقد شعر بالعجز التام عن الاستمرار في حكم دمشقيين والتنصل من تحمل المسؤولية، ومن ثم الانصراف نحو اشباع رغباته والتمتع بملذات الحياة، ومن الأسباب الأخرى التي دفعته إلى الاتصال بالملك الصالح أيوب خوفاً من السلطان العادل الثاني من جهة أخرى⁽⁹²⁾، الأمر الذي جعله يتآمر مع الملك الصالح أيوب، ويحثه على القدوم، وعندما حضر الصالح استأنس به وقايسه، "ثم دخلا دمشق معاً، وقد مشى الجواد بين يدي الصالح، وحمل الغاشية⁽⁹³⁾ من تحت القلعة"، ونزل الصالح أيوب في قلعة دمشق والجواد في دار فرخشاه⁽⁹⁴⁾، ثم ندم الجواد على مقايضة دمشق بسنجان⁽⁹⁵⁾، وبعد أن استتب الأمر للصالح أيوب في دمشق، خرج الملك الجواد من الدار باتجاه النيرب⁽⁹⁶⁾، وعند باب النصر أهانه الكثير من دمشقيين، وأخذوا في سبه بوجهه لما أقدم عليه هو وأتباعه من الإساءة إلى أهل المدينة⁽⁹⁷⁾، فيما يذكر ابن واصل أن الملك الجواد بعد دخول الصالح أيوب، والإقامة في قلعة دمشق، انتقل هو إلى دار السعادة على باب النصر قبل الخروج نحو البلاد الشرقية⁽⁹⁸⁾. وكانت مدة نيابة الملك الجواد في دمشق نحو عشرة أشهر وستة عشر يوماً⁽⁹⁹⁾، وبعد خروجه من دمشق واستقراره في سنجار، لم تذكر المصادر التاريخية أي اشتراك للجواد يونس في معمة الأحداث والصراعات السياسية والعسكرية على الأرض الشامية، التي اندلعت بين السلطان الصالح أيوب وأمراء البيت الأيوبي في دمشق وحماة وحمص وغيرها، وذلك خلال السنوات التي تلت سنة 636هـ/1238م أي سنة خروجه من الشام نحو البلاد الشرقية⁽¹⁰⁰⁾، وظل الأمر كذلك حتى عام 639هـ/1241م، حيث حاول الجواد التقرب من السلطان الصالح أيوب، والدخول في خدمته، وعند وصوله منطقة الرملة خافه الصالح أيوب، وبعث كمال الدين ابن شيخ الشيوخ للقبض عليه، فما كان من الجواد إلا أن هرب نحو الناصر داود واستجار به في القدس، فاستقبله وعفا عنه، وأرسل معه جيشاً حارب به الجيش المصري

بني عيسى

تحت قيادة ابن شيخ الشيوخ، وتمكن من هزيمتهم دون الدخول إلى الديار المصرية⁽¹⁰¹⁾، ومن ثم سيره الناصر داود بعد أن توجس منه خيفة نحو بغداد، وفي منطقة الأزرق⁽¹⁰²⁾ عثر به جماعة من العرب، فأطلقوا سراحه وعاد إلى دمشق، حيث التجأ إلى صاحبها الملك الصالح إسماعيل⁽¹⁰³⁾.

العلاقة بين الجواد وعمه الصالح إسماعيل:

بعد النكران الذي واجهه الملك الجواد يونس من أبناء العمومة السلطان الصالح أيوب صاحب الديار المصرية والملك الناصر داود صاحب الكرك والقدس، وتوجسهم منه خيفة، وتوهمهم كذلك من وجوده داخل مناطق حكمهم، تمكن الجواد من الهروب من قبضة عساكر الناصر داود الذين رافقوه في الطريق لتسليمه للخليفة العباسي في بغداد، حيث تمكن من الإفلات منهم بواسطة جماعة من العريان، وكانت وجهته هذه المرة نحو عمه الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق، الذي رفض استقباله ودخوله المدينة، في حين بعث إليه بالنفقات، وجرّد معه خمسمائة فارس، وأمره بالذهاب إلى الساحل والالتقاء بالفرنج، إلا أن انضمام الجواد ولحاقه بالفرنج قد أغضب الملك الصالح إسماعيل، لا سيما بعد أن عاضدهم عليه، وتمكن الصالح إسماعيل أخيراً من القبض على الجواد في منطقة العوجاء⁽¹⁰⁴⁾، ومنها سيره إلى دمشق، ومن ثم اعتقاله في عربا، حيث توفي فيها سنة 641هـ / 1243م⁽¹⁰⁵⁾.

سياسة الملك الجواد الخارجية:

تقلبت الأحوال بالملك الجواد يونس وقت تسلّمه نيابة دمشق، وكذلك إقدام أتباعه على مصادرة أهالي المدينة من عامة وكتّاب وتجّار وأمراء، الأمر الذي أزعج العادل الثاني في الديار المصرية، وخاف على ضياع دمشق بسبب استبداد الجواد فيها، وفوض حينها عماد الدين ابن شيخ الشيوخ بالذهاب إلى دمشق والقيام بعزله عن النيابة، وكان ذلك في عام 636هـ / 1238م، مما دفع بالجواد إلى الدخول في علاقات مع الإسماعيلية، حيث طلب من نوابهم العون في التخلص من سفارة السلطان العادل الثاني، وقد بذل لهم أموالاً طائلة، ومن ثم أرسل الإسماعيلية اثنين من العناصر الفدائية، تمكنا من قتل عماد الدين على باب المسجد الأموي في السادس عشر من شهر جمادى الأولى في عام 636هـ / 1238م⁽¹⁰⁶⁾.

أما علاقة الجواد بالخورزمية فقد بدأت منذ سنة 638هـ / 1240م، وذلك عندما دخل بعساكره إلى جانب الخوارزميين الذين أغاروا على حلب، وكانوا قد عبروا نهر الذهب⁽¹⁰⁷⁾، والتقى الطرفان في قرية البيرة⁽¹⁰⁸⁾، وتمكن الخوارزميون آنذاك من هزيمة العسكر الحلبي، وقتل الكثير منهم، ثم أسروا مقدم العسكر الحلبي الملك المعظم، واستولوا على جميع أثقال العسكر، وقد رافقهم الملك الجواد إلى حيلان⁽¹⁰⁹⁾ ثم إلى فافين⁽¹¹⁰⁾، والعساكر الخوارزمية تنهب وتسلب وتقتل

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

الأسرى⁽¹¹¹⁾، حتى جاء الملك المنصور صاحب حمص على رأس العساكر، والتقى بهم وهزمهم ولاحقهم حتى مدينة حران ثم الخابور⁽¹¹²⁾، وقد انتهى بهم المطاف إلى عانة هاربيين⁽¹¹³⁾. وكان الجواد قد باع عانة في العام 637هـ / 1239م للخليفة العباسي المستنصر بالله (624-640هـ/ 1226-1242م) بمائة وعشرين ألف درهم، وبعد أن قبض المال سلمها للعباسيين، ورحل عنها، وانضم إلى جانب الخوارزميين في حران، وقيل مكث عندهم في حران سنة كاملة، حيث حارب إلى جانبهم ضد الحلبيين كما ذكرنا سابقاً⁽¹¹⁴⁾.

كما ارتبط الملك الجواد في علاقات سادها الطابع الودي في أغلب الأحيان مع أمير الموصل بدر الدين لؤلؤ، فبعد أن هاجمت العساكر الموصلية مدينة سنجار التابعة للجواد، وفرضت عليها الحصار، سار إليها الجواد في مائتي فارس، وعندما أصبح على مقربة منها رسم بضرب تعريف باز في كل ناحية من نواحيها، وقسم فرسانه إلى عدة فرق، وجعل كل فرقة طبلخاناه⁽¹¹⁵⁾، ومشاعل، وأمرهم بضرب طبلخاناتهم دفعة واحدة، وسار إلى المدينة ليلاً بهذه الفرق، الأمر الذي جعل صاحب الموصل يتوهم بكثرة عسكر الجواد، فغادرها ليلاً، ثم دخلها الجواد، ومكث فيها نحو سنة⁽¹¹⁶⁾. وبعد ذلك تحسنت العلاقات بين الطرفين، وتبادلت الرسل في شأن المصاهرة بينهما، حيث طلب الجواد ابنة صاحب الموصل، وتم عقد الزواج في الموصل، واتفق الطرفان على الاجتماع في عانة، وسيّر بدر الدين ابنه كرهينة، فوافق الجواد وخرج نحو عانة، ولكن صاحب الموصل غدر به، ودخل بعساكره سنجار بعد أن أفسد أهلها على صاحبها الجواد يونس، وكان سقوط سنجار في أيدي الموصليين سنة 637هـ / 1239م⁽¹¹⁷⁾، وعندها لجأ الجواد يستنجد بالخليفة العباسي الذي أمده بأربعة آلاف دينار، وأخرجه من بغداد، فتوجه إلى الخوارزميين، ومكث في حران، ثم غادرها باتجاه مصر، وعندما علم بنية عمه الصالح أيوب القبض عليه، عاد نحو فلسطين، ودخل في طاعة الملك الناصر داود، وكان إن ذاك مقيماً في القدس من أراضي فلسطين⁽¹¹⁸⁾.

الجواد والفرنج:

نظراً لما اقترفته أيدي الجواد في حق أهالي دمشق، وعلى شتى طبقاتهم الاجتماعية من ظلم ومصادرة وتنكيل، حيث أساء السيرة والسلوك، ثم خرج منها والناس من حوله قبل مغادرتها يسبونونه ويشتمونه؛ فقد انعكس ذلك على مصداقيته لدى أمراء البيت الأيوبي الآخرين. حكام المدن الشامية، فلم يجد مكاناً يأوي إليه، لا عند ابن عمه الصالح أيوب ولا الناصر داود، الذي سيره على رأس تجريده من العساكر لقتال الصالح أيوب وعساكره، وربما كان في فكر الناصر داود التخلص منه، وعدم إدخاله إلى القدس؛ حتى إنه أخذ يفكر في قتله، إلا أنه قام بإرساله إلى بغداد، لكنه هرب في الطريق، واتجه نحو عمه الصالح إسماعيل في دمشق، فلم يمكنه الآخر من

بني عيسى

الدخول إلى المدينة⁽¹¹⁹⁾، بل أرسله على رأس خمسمائة فارس نحو الساحل الشامي للاجتماع مع ملوك الفرنج، ومقدم فرسان الداوية⁽¹²⁰⁾. فكان أول لقائه بالفرنج في قيسارية⁽¹²¹⁾، حيث طلب إليه الصالح أيوب الدخول في مفاوضات من أجل استمالة الفرنج إلى جانبه، وإتمام الصلح بين الطرفين، ونجح في ذلك، إلا أن ما صنعه الصالح أيوب بعد إرساله الأمير ركن الدين الهيجاوي⁽¹²²⁾ رسولاً إلى الفرنج، ويأمره بالقبض على الملك الجواد يونس، جعل الأخير بعد سماعه الخبر، يدخل في صف الفرنج، فوصل عكا والتجأ إليهم⁽¹²³⁾. وهو من قام بتحريض الفرنج على عدم الدخول في تحالف مع الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق، فأصبح بمثابة المستشار لهم⁽¹²⁴⁾، إلا أن الصالح إسماعيل تمكن من القبض عليه في منطقة العوجاء، ثم نقله إلى دمشق، وسجنه في عزتا، وظل في سجنه حتى مات في شهر شوال من سنة إحدى وأربعين وستمائة، حتى إن الفرنج قد تشددوا في طلبه وإطلاق سراحه، ولكن دون جدوى⁽¹²⁵⁾.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الرئيسية الآتية:

1. اقتنص الملك الجواد الظروف الجديدة التي ظهرت على الساحة الشامية، والمتضمنة وفاة سلطان الديار المصرية الكامل، وصاحب دمشق الملك الأشرف موسى، بحصوله على نيابة دمشق بعد تقربه من السلطان العادل الثاني، وانضمام مجلس شورى أمراء دمشق إلى جانبه.
2. انفرد الجواد بالحكم في دمشق بعد التنكيل بمن ساعده من الأمراء في الوصول إلى كرسي النيابة، أمثال أبناء شيخ الشيوخ عماد الدين وشقيقه فخر الدين.
3. أفرط الجواد في توزيع أموال الخزائن في دمشق، وخص أتباعه وأمراء عساكره بالنصيب الأكبر من تلك الأموال.
4. أساء الجواد إلى الأعيان والتجار في المدينة، وصادر أموالهم وممتلكاتهم، كما فعل مع الصفي بن مرزوق.
5. أدار الملك الجواد دمشق إدارة سياسية عسكرية مستبدة، وشبه مستقلة عن السلطان العادل الثاني.
6. فشل الجواد في الاستمرار في حكم دمشق الناتج عن سوء السيرة والسلوك التي اتبعتها الجواد مع الأهالي، واستخفافه بهم، وبمدينتهم التي تنازل عنها مقابل ممتلكات أخرى خارج البلاد الشامية، الأمر الذي دفع الكثير من المؤرخين إلى إهمال متابعة مصير تلك الشخصية.

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641 هـ/1237-1243م)

The Jawad King Muzaffaruddin Yunus bin Mamdoud bin Mohammad bin Ayyoub (635-641 H/ 1237-1243 AD)

Abdulmoiz Bani Essa, History Department, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract

The present study aims at investigating the biography of one of the Ayyubids dynasty Emirs (princes) who ruled Damascus during the reign of Sultan Al-Adel II, the Jawad King Yunus. The study also attempts to explore the system of his regime through his internal regulations and foreign relations with the Sultans and Emirs of the Ayyubids and their allies. Further, the study sheds more light on him allying with the Franks against his Ayyubid cousins after which he ended up in prison where he died in 641 H/ 1243 AD. The study concludes that during the rule of this lavish King over Damascus, tyranny prevailed through adopting an individualistic approach during; he also used his army to confiscate the properties and money of both the aristocrats and the masses and to abuse them. This later lead to him losing all his powers and properties not only in Damascus but also all over the states which he once ruled.

Keyword: The Jawad; Al-Adel II; An-Nassir; Daoud; As-Saleh Ayyoub; Damascus government.

بني عيسى

الهوامش

- (1) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قاليماز، (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية بيروت، 2004م، مج3، ص 4298؛ موسى، محمد حسن عقيل، نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء، دار الأندلس، جدة، 1991م، مج3، ص 1592.
- (2) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج 29، ص 187.
- (3) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، د.م، 1998م، ج 17، ص 270؛ الوافي بالوفيات، ج29، ص 187.
- (4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص 270.
- (5) الصفدي، الوافي، ج 29، ص 187.
- (6) الصفدي، الوافي، ج29، ص 187؛ موسى، نزهة الفضلاء، ص 1592.
- (7) الصفدي، الوافي، ج29، ص 187؛ أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت665هـ/1266م)، الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص 255.
- (8) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة الفراتية. انظر: الحموي، ياقوت الملك عبد الله الرومي، (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م ج3، ص262؛ ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت 684هـ/1285م)، الأعلاق الخطيرة في نكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978م، ج3، ص1-5.
- (9) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت، وهي من أعمال الجزيرة، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص72.
- (10) كيفا: قلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة أبن عمر من ديار بكر. انظر: الحموي، معجم البلدان، مج 2، ص 265
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ج5، ص 296؛ عقيل، نزهة الفضلاء، مج3، ص 1592.
- (11) الصفدي، الوافي، ج9، ص 187.
- (12) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص 187؛ عقيل، نزهة الفضلاء، ص 1592؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 296.

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635- 641هـ/1237-1243م)

- (13) عزتا: من قرى دمشق وفيها عين الفيحة التي تغذي نهر بردى. للمزيد انظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج3، ص 358.
- (14) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص 271.
- (15) الصفدي، الوافي، ج29، ص 187؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 297.
- (16) الدولة الخوارزمية: هي من جملة فروع الدولة السلجوقية، وأول من نبه مهن خوارزم شاخ محمد بن أنوشتكين الذي تولى حكم خوارزم سنة 480هـ/1096م، ومن ثم اتسعت أملاك الخوارزميين لتشمل الدولة الخوارزمية. انظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن الوهاب (ت733هـ/1332م)، تحقيق: نجيب خوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ج27، ص 137 وما بعدها.
- (17) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 296.
- (18) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص 187؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 297.
- (19) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 297؛ الصفدي، الوافي، ج29، ص 187.
- (20) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص 270-271؛ الصفدي، الوافي، ج29، ص 187؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 297؛ الذهبي، سير الأعلام، ج3، ص4298؛ عقيل، نزهة الفضلاء، ص 1592.
- (21) مفرج الكروب، ج5، ص 297.
- (22) الدواداري، أبي بكر بن عبد الله بن أبيك، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)، تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة، 1972م، ج7، ص 323 - 324.
- (23) ابن نضيف الحموي، أبي الفضائل محمد بن علي، التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيانات في حوادث الزمان)، تحقيق: أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز، دمشق، 1981، ص 153؛ ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرن، مختصر الدول، (د.ن.د.م)، ص 425.
- (24) ابن نضيف الحموي، التاريخ المنصوري، 153، ابن العبري مختصر الدول، ص 425.
- (25) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، (د.ت)، ج3، ص 157-158.
- (26) كيقباز: علاء الدين بن كينمسرد بن قلع أرسلان سلطان الروم، توفي سنة 634/1236م، انظر: الصفدي، الوافي، ج24، ص288.
- (27) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 299-300، 365.
- (28) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص137؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج1، ص 379.

بني عيسى

- (29) ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، ص 135؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص 379.
- (30) أبو شامة الذيل، ص 255؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، (ت 874هـ/ 1469 م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1936م، ج6، ص 299؛ ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار فرانز شتايز، فيسبادن، 1975م، ج1، ص268.
- (31) ابن قليج، الأمير سيف الدين علي بن قليج، صاحب المدرسة القليجية في دمشق، توفي سنة 643هـ/ 1245 م؛ انظر: الصفي، الوافي، ج21، ص261.
- (32) عز الدين أيبك: الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله، ولي نيابة قلعة دمشق، توفي سنة 668هـ/ 1269 م. انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985م، ج3، ص136.
- (33) فخر الدين: الأمير أبو الفضل يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد ابن حمويه الجويني، توفي سنة 635هـ/ 1237م. انظر: ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1991م، ج7، ص316.
- (34) عماد الدين ابن الشيخ: الأمير أبو الفضل يوسف بن الشيخ صدر الدين محمد ابن حموية الجويني، توفي سنة 647هـ/ 1249م؛ انظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص413.
- (35) شيخ الشيوخ: صدر الدين أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدين محمد ابن حموية، والد أبناء شيخ الشيوخ، توفي سنة 617هـ، للمزيد انظر: أبو شامة الذيل، ص 189.
- (36) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 328؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/ 1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج29، ص 149؛ المقريزي، السلوك، ج6، ص 382؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج16، ص 303.
- (37) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 328.
- (38) نهاية الأرب، ج29، ص149.
- (39) المقريزي، السلوك، ج1، ص 382؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 6، ص 303.
- (40) الركن الهيجاوي: الأمير نور الدين علي بن الأمير فخر الدين عثمان. انظر: المقريزي، السلوك، ج1، ص 382.
- (41) الدبايبس: جمع دبوس، وهو سلاح استخدمه العرب في القتال منذ العصر الجاهلي، ويكون على شكل هرواة مُدْمَلَكَة الرأس. انظر: الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص176.

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

- (42) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 173؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 328؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص 303.
- (43) مفرج الكروب، ج5، ص 172.
- (44) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 172.
- (45) المقرئزي، السلوك، ج1، ص 382.
- (46) القابون: مكان بينه وبين دمشق ميل واحد يقع في الطريق باتجاه العراق. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص290
- (47) البداية والنهاية، ج17، ص238
- (48) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 328
- (49) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزبيق، الرسالة العالمية، دمشق، 2013م، ج22، ص348؛ ابن كثير؛ البداية والنهاية، ج17، ص 238.
- (50) المقرئزي، السلوك، ج1، ص 382.
- (51) أبو الفداء، المختصر، ج3، ص 161.
- (52) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 173.
- (53) البداية والنهاية، ج17، ص 238.
- (54) الصنجدق: علم أو راية: لفظ فارسي أو تركي، والسنجدقار حامل العلم أو صاحب الراية. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات، ص259؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990م، ص93.
- (55) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 153.
- (56) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص 0304
- (57) المكوس: ضريبة يأخذها المكاس ممن يدخل البلد من التجار على البضائع القادمين بها، وهي جمع مكس. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات، ص406.
- (58) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 329؛ المقرئزي، السلوك، ج1، ص 386؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص 304.
- (59) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 149.
- (60) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 175؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 149؛.
- (61) مفرج الكروب، ج5، ص 175.

بني عيسى

- (62) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج16، ص 348؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 149، الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 329.
- (63) الصفي بن مرزوق: الصفي بن إبراهيم بن مرزوق بن إبراهيم بن هبة الله العسقلاني الكاتب ألقى عليه القبض من قبل الجواد يونس؛ انظر: أبو شامة، الذيل، ص256؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص515..
- (64) ابن كثير البداية والنهاية، ج17، ص 242.
- (65) السراي: ومفردها سَرَاية. الجوارى، انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المطبعة الميرية، بولاق، 1882م، ج6، ص22..
- (66) المدرسة النجيبية: تقع بجانب المدرسة النورية في دمشق، بناها جمال الدين أقوش الصالحي النجيبى، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة درس فيها الخطيب عز الدين الفاروقي وضياء الدين الطوسي وغيرهم. انظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد، (ت978هـ/1570م)، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج1، ص358.
- (67) كنز الدرر، ج7، ص233 - 234؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 155.
- (68) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص 242؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 333.
- (69) سفت: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء، انظر: إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د.م، 2004م، ص433..
- (70) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 329.
- (71) المقرئزي، السلوك، ج1، ص 383.
- (72) ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص 20؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 233؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 155؛ المقرئزي، السلوك، ج1، ص 390.
- (73) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص199؛ المقرئزي، السلوك، ج1، ص 390.
- (74) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 175؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 329.
- (75) سبسطية: بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين القدس يومان. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص184.
- (76) جينين: من أعمال صفد. انظر: ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص374..
- (77) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 329؛ المقرئزي، السلوك، ج1، ص 386.

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

- (78) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 309؛ أبو الفداء، المختصر، ج3، ص 162؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص 150؛ المقرئزي، السلوك، ج1، ص 386.
- (79) جريدة: يقصد بها الوحدة العسكرية الصغيرة التي تقوم ببعض الحملات وتكون بدون أُنقال أو دروع. للمزيد انظر: الخطيب، معجم المصطلحات، ص122.
- (80) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص 238.
- (81) البحيرة: كورة من نواحي الإسكندرية في مصر، تشتمل على عدة قرى. انظر: الحموي، معجم البلدان، مج1، ص351.
- (82) المقرئزي، السلوك، ج1، ص 390؛ أبو الفداء، المختصر، ج3، ص 163؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 199؛ أبو شامة، الذيل، ص255.
- (83) المقرئزي، السلوك، ج1، ص 390.
- (84) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 199.
- (85) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص 305.
- (86) ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد ابن قاضي جلى ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم، ولد سنة 1187/583م، وتوفي سنة 660هـ/1261م؛ انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قاليماز، (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1999م، ج48، ص422.
- (87) الرقة: إحدى مدن الجزيرة الفرائية؛ انظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج3، ص348؛ ابن شداد، الأعلام، ج3 ق1، ص81.
- (88) المقرئزي، السلوك، ج1، ص 390؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص 305.
- (89) الباز: جيش في الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، من فصيلة العقاب النسرية، تميل أجنحتها إلى القصر، وتميل أرجلها وأذنانها إلى الطول، ولها مهارة فائقة في السير.
- (90) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 332.
- (91) الجديدة: اسم القلعة بين نصيبين والموصل ومتصلة بأعمال حصن كيفا؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص115.
- (92) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص 331؛ المقرئزي، السلوك، ج1، ص 390.
- (93) الغاشية: سرج من بلد مخروز بالذهب، تحمل بين يدي السلطان في المواكب الحافلة؛ انظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص115.

بني عيسى

- (94) دار فرخشاه: الملك المنصور عز الدين فرخشاه في دمشق، المتوفي سنة 578هـ/ 1182 م؛ انظر: أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ج3، ص83.
- (95) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص306.
- (96) النيرب: قرية مشهورة في دمشق؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص330.
- (97) الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص332؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص306.
- (98) مفرج الكروب، ج5، ص203؛ أبو الفداء، المختصر، ج3، ص163؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص332.
- (99) المقرئزي، السلوك، ج1، ص391.
- (100) أبو الفداء، المختصر، ج3، ص164 - 165.
- (101) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص255.
- (102) الأزرق: ماء في طريق حاج الشام، وتعد واحة صحراوية غنية بالمياه العذبة وتقع في شرق الأردن، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص168؛ ar.wikipedia.org
- (103) النويري، نهاية الأرب، ج129، ص161.
- (104) العوجاء: نهر بين أرسوف والرملة في أرض فلسطين؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص167.
- (105) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص161 - 162.
- (106) المقرئزي، السلوك، ج1، ص390.
- (107) نهر الذهب: نهر وادي بطنان على حد زعم أهل حلب، ويمر في بزاغة؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص320.
- (108) البيرة: قلعة حصينة بين حلب والثغور الرومية، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص526.
- (109) حيلان: من قرى حلب؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص332.
- (110) فافين. قرية سورية في شمال حلب في منطقة أعزاز؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص118؛ ar.wikipedia.org
- (111) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص283 - 284.
- (112) الخابور: اسم لنهر كبير بين رأس العين والفرات من أرض الجزيرة وهو ولاية واسعة من مدنها قرقيسيا والمجدل وعربات؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص334.
- (113) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص294.

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

- (114) ابن شداد، الأعلاق، ج3، ق1، ص60؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص160.
- (115) طبليخاناه: لفظ فارسي أطلق في بداية العصر الأيوبي على المكان المعد لحفظ الطبول والأبواق التي يستخدمها الجيش في الموسيقى العسكرية، ثم انحصر هذا اللفظ بالفرقة الموسيقية الخاصة بالسلطان، وتحول في العصر المملوكي ليصبح صاحبها أمير الطبليخاناة، فكان من أرباب المناصب الإدارية والعسكرية ومع التوسع أصبح لقبًا عسكريًا يدل على رتبة عسكرية وأصبح يأتي في المقام الثاني بعد أمير المئين، انظر: الخطيب، معجم المصطلحات، ص303-304؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص106.
- (116) ابن شداد، الأعلاق، ج3، ق1، ص60؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص159-160.
- (117) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص160.
- (118) ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص292-293؛ النويري، نهاية الأرب، ج29، ص160.
- (119) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص160-161؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص255.
- (120) فرسان الداوية: تنظيم صليبي ديني ظهرت في بلاد الشام خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكانت أهدافه في بداية الأمر خيرية وإنسانية، ثم تحولت إلى منظمة عسكرية، ساندت الحملات الصليبية من المسلمين في بلاد الشام. انظر: الزبيدي، مصعب حمادي، موقف تنظيمي الاستبارية والداوية في حروب صلاح الدين، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج3، ع6، 2009م، ص85 وما بعدها.
- (121) قيسارية: بلد على الساحل الشامي من أعمال فلسطين بينها وبين طبريا ثلاثة أيام؛ انظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص421.
- (122) ركن الدين الهيجاوي: أحد الأمراء في دمشق وأعيان الشام وأسهم في إيصال الجواد إلى حكم دمشق؛ انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص270.
- (123) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص161.
- (124) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص161-162؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص255.
- (125) النويري، نهاية الأرب، ج29، ص162.

بني عيسى

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، أنيس، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د.م، (2004).
- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (930 هـ/1524م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار فرانز شتايز، فيسبادن، (1975).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت 874هـ/ 1469 م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1936).
- ابن تغري، بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1985).
- الحموي، ياقوت الملك عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (1977).
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1996).
- دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، (1990).
- الدواداري، أبي بكر بن عبد الله بن أبيك، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)، تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة، (1972).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قاليماز (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (1999).
- الزبيدي، مصعب حمادي، موقف تنظيمي الاستبائية والداوية في حروب صلاح الدين، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج3، ع6، (2009).

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب (635-641هـ/1237-1243م)

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزبيق، الرسالة العالمية، دمشق، (2013).

أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1997).

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت665هـ/1266م)، الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية، بيروت، (2002).

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت684هـ/1285م)، الأعلام الخيرية في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، (1978).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2000).

ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون (685 هـ)، مختصر الدول، (د.ن: د.م)، (1286).

ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (1991).

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، (د.ت).

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (2010).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1997).

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، د.م، (1998).

بني عيسى

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ/1310م)، لسان العرب، المطبعة الأميرية، بولاق، (1882).

موسى، محمد حسن عقيل، نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء، دار الأندلس، جدة، (1991).

ابن نظيف الحموي، أبي الفضائل محمد بن علي، التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيانات في حوادث الزمان)، تحقيق: أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز، دمشق، (1981).

النعمي، عبد القادر بن محمد (ت978هـ/1570م)، المدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، (1990).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، دار الكتب والوثائق القومية، مصر. (1298).